الغرض الصحيح عدم اعطاى ذلك الشي حتى اجد بنية صالحه ولو شهرا واكثر
فربما استحى الفقير اذا طلب منه شي بحضرة الناس مما تشح به النفس
غالبا واعطى فاتبعه نفسه وذلك معدود من التهور ومن الربا وحب
المحمده **وكذلك** من الغرض الصحيح ان اعلم ولو بالقرائن ان سؤاله لغير
الحاجة اليه فلينبه به الانسان لمثل هذه الامور ولا يعطى ويمنع الاحق
فان الآلات وضعها الحق تعالى في يد العارفين لمنافع العباد من انفسهم
او غيرهم فان راوا انفسهم احوج قدموها او غيرهم احوج قدموه **وفي**
الحديث ابدا بنفسك ثم بمن تعول فمن اثر السايل على نفسه وهو محتاج
فقد ظلم نفسه فعليه اثم من ظلم رعيته وشق عليها وما مدح الله تعالى
المؤثرين على انفسهم الا ترغيبا لهم وتشجيعا ليخرجوا من ورطة البخل
الذي فتحوا عيونهم في الدنيا عليه فلولا مدح الله تعالى لهم على ذلك ما قدروا
على الخروج من شح نفوسهم فان الايثار من صفات المريدين والبداءة
بالنفس من صفات الكمل لان العبد يومر اولا بالخروج من الشح فاذا وفي
العمل به امر بالبداءة بنفسه قياما بالعدل اللهم الا ان يكون له اتباع يقتدون
به في الايثار فيجب عليه التنزل لمقامهم ويوثر على نفسه بحضرتهم وهو
على يقين من طريق كشفه انه من رزقه او من رزق غيره فان كان
من رزقه فهو على يقين من عوده اليه ولا يقدر احد ياكل منه شيئا
فيستفيد بايثاره على نفسه حسن الثنا عليه وفتح باب الاقتدا به وان
كان من غير رزقه فليس له نفع احد منه بل يجب دفعه اليه ومن شان
الكامل ان يعطي كل ذي حق حقه بخلاف غير الكامل فانه وفي مقام اخل
بمقام اخر **وفي** الحديث الاقربون اولى بالمعروف والاقرب اليك اولى
من نفسك حتى منفذه عليه جارك اذا كانت محتاجه **فعلم** انه لا تعارض
بين حديث ابدا بنفسك وبين قوله تعالى ويوثرون على انفسهم لان
الاية في حق من عنده بخل وشح نفس لتقتدي الناس به والحديث
في حق من ليس عنده ذلك وتقدم المريد غيره عليه من باب ظلمه
دون ظلم فسوغ بظلم نفسه طلبا للترقي الى مقام اخر اعلا مما هو فيه
فعهدته العمال على الخروج من حظوظ نفسه ما امكن ولو انه امر بالبداءة
بنفسه لازداد بخلا وشحا ولما امر بعضهم سيدي عبد القادر الجيلي
رحمه الله تعالى على اكله المطاعم اللذيذة ولبس الثياب الفاخره والنوم
على الفراش الناعمة الوثيرة قال لهم يا طول ما اطعمت نفسي المطاعم
الكريهة والبستها الخشن وانمتها على التراب وقد وفت بما استاجرتها
عليه واستحقت ان تاخذ اجرتها قبل ان يجف عرقها وذلك قبل موتها
فان عرقها لا يجف الا بالموت انتهى **وهذا** الذي قاله الشيخ لا يكون
الا لمن له اتباع يعرفون مقامه او لمن ليس له اتباع اما من له اتباع
لا يعرفون مقامه فمن لازمه غالبا الاقتدا في الترفهات فيهلكون

ويبنون

فسجد له ... دون ... فاك ... حسين بن محمد

ويبنون عن السير لنقص راس مالهم بذلك بخلاف الكامل **ثم** لا يخفى على المريد
ان جميع ما يوثر به غيره ليس هو من رزقه فلا ينبغي له ان يرى له
مقاما على غيره بايثاره لانه ما اثر الغير الا بما هو لذلك الغير ولو انه كان
امسكه لنفسه فلا يقدر على انه يتناول منه شيا **ومن هنا** قالوا ما تورع
المتورعون ولا زهد الزاهدون الا فيما هو ليس لهم والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

اعتقاد كثير من الجن والانس واليهود والنصارى في الصلاح واجابة
الدعا مع اني لست من الصالحين عند نفسي ولا عند كثير من الناس
وهذا من اكبر نعم الله تعالى علي واعظم ستره سترني بها بين العباد
اني انفي الصلاح عن نفسي بحضرة بعض الناس لينفرني فيقول
لي بل انت صالح فاتعجب من صنع الله تعالى واعرف انه اراد سترني
بين عباده ولولا ذلك لكان الامر بالعكس فاقول لهم انا صالح فيقولون
لي تكذب لست بصالح ثم ان الناس قسمان قسم يعلم بصلاح نفسه
فهو صادق في نفيه الصلاح عن نفسه وعلى ذلك اكثر السلف الصالح
وكان مالك ابن دينار رضي الله عنه يقول والله لو حلف حالف اني
من الفاسقين لا قول له صدقت **وكان** الحسن البصري رحمه الله عنه
يقول لو حلف شخص ان اعمالي اعمال من لم يؤمن بيوم الحساب
لقلت له صدقت لا تكفر عن يمينك لكن صاحب هذا المقام ربما يقل
شكره لله تعالى فلا يكاد يرى لله عليه نعمة او صفة من صفات الكمال
لكثرة شكره لله تعالى من حيث حلمه تعالى عليه وعدم معاجلته تعالى
بالعقوبة مع شدة خوفه من الله تعالى مع ذلك لكن الكامل يكون
ابا العيون اذا علمت ذلك **فمن جملة** اعتقاد المسلمين في اني
اعطي احدهم القشة من الارض اذا طلب مني الدعا لمريضه او كتابة
ورقة واقول له بخر المريض بها فيفعل فيحصل له الشفا باذن الله
تعالى فاعرف انه لولا شدة اعتقاد احدهم ما شفى الله تعالى مريضه
بدخان تلك القشة فان الامور تجري بها المقادير الالهية سرعة
وبطوا بحسب قوة الاعتقاد وضعفه حتى ان بعض من لا عنده اعتقاد
من المجادلين ياخذ القشه وعنده شك في ان تلك القشه تنفعه
فلا تنفعه **وقد** جاني مرة فقيه ياخذ في سياق الصهره لما غضبت زوجته
وقد كان جعل لها خمسين دينارا ليردها له فابوا ان يردوها له فقلت
له خذ هذه القشة واعطها لصهرك فانه يردها لك بلا فلوس فقال
لي لا تمزح معي فاني مكروب فلا زال الفقرا تتلطف به حتى حصل
له بعض اعتقاد فبمجرد ما اخذ القشه واعطاها الصهره فقال
له اذهب خذ زوجتك فتعجب الفقيه من ذلك وقال احوال الفقرا
لا تدخل تحت حكم العقل **وقد** جاني الشيخ ناصر الدين بن الطنبه المدرس

Copyright ... University